الذي يمكن في اطاره مركزة انتاج الطاقة بهدف تقليص ارتباط اسرائيل بالنفط، هذا من ناحية؛ أما من ناحية أخرى، فلعل الحقيقة الأمنية التي أبرزتها حرب رمضان في العام ١٩٧٣، والتي تمثلت برفض المنطقة لهذا الجسم الغريب المتمثل بالكيان الصهيوني، ومحاولاتها للفظه واستعدادها لمواصلة مقاومته كلما سنحت الفرصة بذلك؛ لعل هذه الحقيقة، التي حاول المسؤولون الصهيونيون طمسها واغفال ذكرها، هي الحقيقة الأساسية التي تقف وراء نفض الغبار عن مشروع قناة البحرين ووضعه قيد الدراسة والتنفيذ.

وفي عام ١٩٧٤ قامت حكومة حزب العمل الاسرائيلي بتعيين لجنة مهمتها اعداد دراسة أولية عن فائدة مشروع انتاج الكهرباء في منطقة البحر الميت. وبعد عمل دام أكثر من سنة، قدّمت اللجنة تقريراً يفيد بأن المشروع مربح من الناحية الاقتصادية، وأوصت باجراء بحث مفصل وإعداد مشروع أولي. وفي خلاصة التوصيات أشارت اللجنة إلى انها توصلت إلى نتيجة أساسية وهي أن تدفق المياه من البحر المتوسط إلى البحر الميت يُـمكن من تشغيل محطة كهربائية لانتاج كميات كبيرة من الكهرباء.

وفي عام ١٩٧٨ شكلت الحكومة الاسرائيلية لجنة لدراسة المشروع باسم «**لجنة قناة البحر الأبيض المتوسط ــ البحر الميت**» برئاسة عالم الفيزياء النووية البروفسور يوفال نئمان الذي عمل في السابق مستشاراً لوزير الدفاع وهو يتزعم اليوم حزباً متطرفاً جديداً يحمل اسم «هتحياه» (النهضة). ولقد استعرضت هذه اللجنة تسع دراسات مختلفة لشق قناة البحرين توصي باقامة ممرات، وقامت بتحليل ثلاثة ممرات رئيسية منها، ودرستها دراسة تامة، وهي الخط الجنوبي والخط الأوسط والخط الشمالي. وبعد سنة ونصف السنة فرغت هذه اللجنة من دراستها وابحاثها، وقدمتها إلى حكومة الليكود مع توصية باعتماد الخط الجنوبي لما يتمتع به من مزايا سياسية وجيولوجية، على الرغم من جدوى الممرات الثمانية المقترحة. وبالفعل، فان حكومة الليكود برئاسة مناحيم بيغن أقرت الخط الجنوبي، في جلستها التي عقدت في الرابع والعشرين من آب ١٩٨٠.

مواصفات الخطوط

الخط الشمالي: يمتد من حيفا إلى وادي الأردن عبر سهل مرج ابن عامر ثم وادي بيسان. لم يؤخذ بهذا الخط لسببين، أولهما أن المياه المالحة المجرورة ستحول مياه الأردن إلى مياه مالحة، فيتسبب ذلك بدمار للبيئة؛ وثانيهما سياسي ويتعلق بسياسة «حسن الجوار».

والجدير بالذكر ان هذا الخط يتفق مع فكرة كل من هرتزل والمهندس الاسرائيلي شلومو غورالذي قام بدراسة هذا المشروع أيضاً.

الخط الأوسط: ويمتد من اشدود مروراً بجنوب القدس منتهياً قرب مغارة قمران، على شكل نفق يحفر على عمق ٢٠٠ متر تحت مجمع للمياه العذبة؛ إلا أنه بسبب صعوبة الحفر، ولا سيما في المنطقة الجبلية، ولوجود عوائق جيولوجية في حفره قرب منطقة القدس، فقد أهمل هذا المشروع.

الخط الجنوبي: يعرف هذا المشروع بمشروع البروفسور يوفال نئمان رئيس لجنة التطوير المكلفة بالقيام بالبحث والدراسة والتنفيذ. وكان نئمان قد حذر منذ العام ١٩٦٠، مما وصفه بالمصير التراجيدي المنتظر للبحر الميت بسبب التدهور المستمر لمنسوبه المائي نتيجة